

# شرح كتاب التوحيد (5) لمعالي الشيخ صالح آل الشيخ - عقيدة -

## كبار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف ال الشيخ. شروحات كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله شرح كتاب التوحيد الدرس الخامس. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:00](#)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه اما بعد فاسأل الله جل وعلا لي ولكم العلم النافع والعمل الصالح وان يستعملنا فيما يحب ويرضى - [00:00:18](#)

وان يجعل العلم حجة لنا لا حجة علينا هذا وان من المهمات في مسير طالب العلم ان يعتني بحفظ العلم المنتخب واعني بحفظ العلم المنتخب الذي يتصيده من الكتب او مما سمعه من العلماء او المشايخ او طلبة العلم - [00:00:38](#)

ذلك ان تعليم العلم يكون معه فوائد قد لا يجدها الاكثرون في الكتب ولهذا لابد من التقييد والتقييد يكون في دفتر خاص وقل ما تجد احد قلما تجد احدا من اهل العلم الا وكان له في سني الطلب - [00:01:12](#)

دفتر خاص اوراق مجموعة يكتب فيها ما ينتخبه من المهمات مما يقرأ او مما يسمعه من شيوخ لانك اذا كنت تقرأ ستجد اشياء كثيرة ليست ملفتة بالنظر ولست بحاجة اليها في فترتك التي تعيشها - [00:01:46](#)

وتارة تجد اشياء مهمة كذلك فيما تسمعه من العلماء او من المعلمين فان ثمة اشياء مهمة وثمة اشياء من قبيل الوصف الوصف يمكن ان يدرك بمراجعة بعض المراجع القريبة ونحو ذلك. اما ما كان من قبيل التعاريف - [00:02:14](#)

او التقاسيم او التصوير او ذكر الخلاف او ذكر الراجح او ذكر الدليل او ذكر وجه الاستدلال قال فهذا لا بد من تقييده. اذا فكان من اللوازم لك ان تتخذ لك كراسة - [00:02:42](#)

خاصة تكتب فيها الفوائد والفوائد هذه اما ان تكون مقروءة او مسموعة والذي اريد ان تكتبه في هذا المنتخب او الكراسة ان تعتني فيه بكتابة التعاريف او الضوابط. لان العلم نصفه في التعاريف والضوابط - [00:03:01](#)

وان تعتني فيها بذكر القيود اذا سمعت قيودا في مسألة فان القيد اهميته كاهمية اصل المسألة. لانه بدون فهم الغيب يكون تصور اصل المسألة غير جيد. بل قد يكون خطأ فتنزلها في غير منزلتها - [00:03:25](#)

او التقاسيم تجد في بعض كتب اهل العلم مثلا قول بان هذه المسألة تنقسم الى ثلاثة اقسام او هذه الصورة لها ثلاث حالات. لها خمس حالات. لها حالتان وكل حالة تنقسم الى حالتين - [00:03:49](#)

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى العلم ادراكه في ادراك تقاسيم فذهنك من الحسن بل من المتأكد ان تعود على ضبط التعاريف ضبط القيود على التقسيمات اذا رأيت في كلام بعض اهل العلم ان هذه تنقسم الى كذا وكذا فمن المهم ان تسجل ذلك وان تدرسه - [00:04:16](#)

وان تتحفظ لان في التقسيمات ما يجلو المسألة وبدون التقاسيم تدخل بعض الصور في بعض وتدخل بعض المسائل في بعض اما اذا قسمت فان في التقسيم ما يوضح اصل المسألة بان لكل حالة قسم - [00:04:47](#)

بان لكل حالة قسمة ايضا من المهمات لك في مسيرك في طلب العلم فيما تقيده ان يكون لك تقييم بعد كل فترة من الزمن فيما كتبت في تلك الكراسة او الكراسات - [00:05:10](#)

ستجد انك مثلا بعد مضي سنة من طلبك للعلم تجد انك تستغرب ما كتبته في تلك السنة بعد لماذا؟ لانك اول ما كتبت كانت كانت المكتوبات كانت المسائل جديدة عليك. فكتبت لتحفظ - [00:05:31](#)

وبعد ان حفظت ودرست وكررت ما كتبته في هذه الكراسة صارت واضحة وضوح اسمك لديه وبالتالي فان المعلومات تزيد وكلما ازدادت المعلومات بحفظ ما سبق يكون السابق واضحا لديك لست محتاجا لعناء في تناوله من العقل او الذهن. لانه صار محفوظا متصورا بقيوده - [00:05:51](#)

وضوابطك اذا من المهم ان ترتب نفسك في ان تنتخب مما تقرأ او مما تسمع اشياء مهمة تتعلق بما ذكرنا اما التعاريف واما بالضوابط او بالقيود او بالتقاسيم او بالدليل او بوجه الاستدلال - [00:06:19](#)

وهذا يشمل جميع العلوم سواء من ذلك العلوم الصناعية يعني علوم الالة او العلوم الاصلية التي هي المقصودة حبذا لا تبدأ بهذا من اليوم فتجعل لك منتخبا تنتخب فيه الفوائد ثم تحتفظها ثم بعد - [00:06:43](#)

لكن ستري انها صارت سهلة ميسورة فتنتقل الى غيرها فيجتمع العلم بعد مدة. اسأل الله جل وعلى ان يجعلنا وياكم ممن يسر عليه العلم ويسر عليه العمل. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:07:06](#)

نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد قال المصنف رحمه الله تعالى باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله وقول الله - [00:07:27](#)

تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. وعن ابن عباس رضي الله عنه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ الى اليمن قال - [00:07:47](#)

انك تأتي قوما من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله. وفي رواية الى ان يوحدا الله فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فانهم اطاعوك لذلك - [00:08:07](#)

اعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم. فانهم اطاعوك لذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب. اخرجاه ولهما عن سهل ابن سعد رضي الله عنه ان - [00:08:27](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه يفتح الله على يديه فبات الناس يذوقون ليلته فبات الناس يذكون ليلتهم ايهم - [00:08:47](#)

ان يعطاها فلما اصبحو غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها فقال ابن علي بن ابي طالب فقيل هو يشتكي عينيه فارسلوا اليه فاوتي به فبصق في عينيه فبرأ كأن لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال - [00:09:07](#)

انفت على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام وبما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه. فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من النعم خير لك من حمر النعم. يذوقون يخوضون - [00:09:27](#)

هذا الباب هو باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله باب الدعوة الى التوحيد وقد ذكر في الباب قبله الخوف من الشرك وقبله ذكر فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب وباب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب - [00:09:47](#)

ولما ذكر بعده باب الخوف من الشرك اجتمعت معالم حقيقة التوحيد في النفس في نفس الموحد فهل من اجتمعت حقيقة التوحيد في قلبك بان عرف فضله وعرف معناه وخاف من الشرك - [00:10:16](#)

ومعنى ذلك انه استقام على التوحيد وهرب من ضده هل يبقى مقتصر على نفسه؟ ام انه لا تتم حقيقة التوحيد في القلب الا بان يدعو الى حق الله الاعظم. الا وهو افراده جل وعلا - [00:10:38](#)

اعلم بالعبادة وبما يستحقه سبحانه وتعالى من نعوت الجلال واوصاف الجمال بوب الشيخ رحمه الله في هذا الباب ليدل على ان من تمام الخوف من الشرك ومن تمام التوحيد ان يدعو المرء الى التوحيد - [00:10:58](#)

فانه لا يتم في القلب حتى تدعو اليه وهذه حقيقة شهادة ان لا اله الا الله لان الدعوة الى شهادة ان لا اله الا الله علمت حيث شهد العبد المسلم - [00:11:21](#)

لله بالوحدانية قال اشهد ان لا اله الا الله وشهادته معناها اعتقاده نطقه واخباره الغيظ. بما دلت عليه فلا بد اذا في حقيقة الشهادة وفي تمامها من ان يكون المرء - [00:11:43](#)

من ان يكون المكلف الموحد ان يكون داعيا الى التوحيد. لهذا ناسب ان يذكر هذا الباب بعد ابوابي قبله ثم له مناسبة اخرى لطيفة وهي ان ما بعد هذا الباب هو تفسير - [00:12:10](#)

وبيان افراده وتفسير للشرك وبيان افراده فيكون اذا الدعوة الى شهادة ان لا اله الا الله الدعوة الى التوحيد دعوة الى تفاصيل ذلك وهذا من المهمات لان كثيرين من المنتسبين للعلم من اهل الامصار - [00:12:30](#)

يسلمون بالدعوة الى التوحيد اجمالا. ولكن اذا اتى التفصيل في بيان مسائل التوحيد او جاء التفصيل لبيان افراد الشرك فانهم يخالفون في ذلك وتغلبهم نفوسهم في مواجهة الناس في حقائق افراد التوحيد وافراد الشرك. اذا فالذي تميز - [00:12:59](#)

فيه هذه الدعوة دعوة الامام المصلح رحمه الله ان الدعوة فيها الى شهادة ان لا اله الا الله دعوة ليست اجمالية. اما الاجمال فيدعو اليه كثيرون. نهتم بالتوحيد ونبرأ من الشرك. لكن لا - [00:13:27](#)

تفاصيل ذلك والذي ذكره الامام رحمه الله في بعض رسائله انه لما عرض هذا الامر يعني الدعوة الى التوحيد عرضه على علماء الانصار قال وافقوني على ما قلت وخالفوني في مسألتين. في مسألة التكفير وفي مسألة القتال. وهاتان - [00:13:47](#)

كان سببه المخالفة مخالفة اولئك العلماء فيها انهما فرعان ومتفرعتان عن عن البيان والدعوة الى افراد التوحيد والنهي عن افراد الشرك. اذا الدعاء الى شهادة لا اله الا الله هو الدعاء الى ما دلت عليك من التوحيد والدعاء الى ما دلت عليه من نفي الشريك في العبادة - [00:14:15](#)

وفي الربوبية وفي الاسماء والصفات عن الله جل وعلا وهذه الدعوة دعوة تفصيلية لا اجمالية ولهذا فصل الامام رحمه الله في هذا الكتاب انواع التوحيد وافراد توحيد العبادة وفصل الشرك الاكبر والاصغر وبين افرادا من ذا - [00:14:45](#)

ولكن يأتي تفسير شهادة لا اله الا الله في الباب الذي بعده بانه باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله قال رحمه الله وقول الله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة. انا ومن اتبع - [00:15:11](#)

فعني وسبحان الله وما انا من المشركين هذه الاية من اخر سورة يوسف هي في الدعوة الى الله. وسورة يوسف كما هو معلوم من تأملها هي في الدعوة الى الله. من اولها الى اخره. موضوعها الدعوة. ولهذا - [00:15:36](#)

لهذا جاء في اخرها قواعد مهمة في حال الدعاة الى الله وحال الرسل الذين دعوا الى الله ما خالف به الاكثرون الرسل واستيئات الرسل من نصرهم ونحو ذلك من احوال - [00:16:04](#)

دعاة الى الله في اخر تلك السورة قال الله جل وعلا لنبيه قل هذه سبيلي. ادعو الى الله على بصيرة هذه سبيلي انني ادعو الى الله. فمهمة الرسل هي الدعوة الى الله جل وعلا. هذه - [00:16:26](#)

في سبيلي ادعو الى الله على بصيرة. واحسن الاقوال قول من دعا الى الله. واحسن الاعمال عملت من دعا الى الله جل وعلا. ولهذا قال سبحانه ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل - [00:16:46](#)

طالحة وقال انني من المسلمين قال الحسن البصري رحمه الله في تفسير هذه الاية ما معناه؟ قال هذا حبيب الله هذا ولي الله هذا صفوة الله من خلقه. اجاب الله في دعوته ودعا الناس الى ما اجاب الله فيه من - [00:17:06](#)

هذا خليل الله. وهذا امر عظيم هذا حبيب الله وهذا امر عظيم في ان الداعي الى الله هو احسن اهل الاقوال قوله ومن احسن قولاً من دعا الى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين. قال جل وعلا هنا قل هذه سبيلي ادعو الى الله - [00:17:30](#)

الله قوله ادعو الى الله هذا موطن الشاهد فانه دعاء الى الله جل وعلا لا الى غيره. وهذه فيها فائدتان الاولى ان الدعوة الى الله دعوة الى توحيد دعوة الى دينه كما سيأتي تفسير هذه - [00:17:58](#)

الكلمة في الحديثين بعدها حديث ابن عباس في ارسال معاذ الى اليمن وحديث سهل ابن سعد رضي الله عنه في اعطاء علي الراية قال جل وعلا ادعو الى قل هذه سبيلي ادعو الى الله. الفائدة الاولى ان الدعوة الى التوحيد. الثانية - [00:18:19](#)

ان في قوله ادعو الى الله التنبيه على الاخلاص. وهذا يحتاجه من اراد الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله والدعاء الى الاسلام يعني الدعوة الى الاسلام. يحتاج ان يكون مخلصا في ذلك. ولهذا قال الشيخ رحمه الله في مسائل - [00:18:44](#)

فهذا الباب في قوله الى الله التنبيه على الاخلاص لان كثيرين وان دعوا الى الحق فانما يدعون الى انفسهم او نحو ذلك قال على بصيرة والبصيرة هي العلم. البصيرة على معرفة لم يدعوا الى الله على جهالة. قال انا ومن اتبعني يعني ادعو انا الى الله ومن اتبعني - [00:19:04](#)

ممن اجاب دعوتي فانهم يدعون الى الله ايضا على بصيرة. وهذا ايضا من مناسبة ايراد الاية تحت هذا الباب لان من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم يدعون الى الله - [00:19:40](#)

فاذا المتبعون للرسول عليه الصلاة والسلام الموحدون لابد لهم من الدعوة الى الله بل هذه صفتهم التي امر الله نبيه ان يخبر عن صفته وعن صفتهم. قال قل يعني يا محمد هذه سبيلي - [00:20:00](#)

ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. فهذه اذا خصلة اتباع الانبياء. انهم لم تغفوا من الشرك فحسب ولم يعلموا التوحيد ويعملوا به فحسب بل انهم دعوا الى ذلك وهذا امر - [00:20:20](#)

امر حتمي لان من عرف عظم حق الله جل وعلا فانه يغار على حق الرب سبحانه وتعالى يغار على حق مولاه يغار على حق من احبه فوق كل محبوب ان يكون توجه الخلق الى غيره بنوع من انواع التوجهات - [00:20:40](#)

لابد اذا ان يدعو الى اصل الدين واصل الملة الذي اجتمعت عليه الانبياء والمرسلون الا وهو توحيده جل وعلا في عبادته وفي ربوبيته وفي اسمائه وصفاته جل وعلا وعز سبحانه - [00:21:00](#)

ثم ساق الامام رحمه الله حديث ابن عباس انه قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الى اليمن قال انك تأتي قوما اهل كتاب فليكن اول ما تدعوه - [00:21:21](#)

اليه شهادة ان لا اله الا الله. وفي رواية الى ان يوحد الله هذا موطن الشاهد وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم امر معاذ اذا دعا ان يكون اول الدعوة - [00:21:39](#)

الى شهادة ان لا اله الا الله. وفسرتها الرواية الاخرى للبخاري في كتاب التوحيد من صحيحه. قال الى ان الى ان يوحد الله فشهادة ان لا اله الا الله الدعوة اليها مأمور بها وهي الدعوة الى التوحيد. فالنبي عليه الصلاة - [00:21:56](#)

سلام امر معاذ ان يدعو اهل اليمن وهم من اهل الكتاب يعني من اهل الكتاب الذي هو التوراة والانجيل بعضهم يهود وبعضهم نصارى. اما المشركون فهم فيهم قليل بل اكثرهم على - [00:22:16](#)

احد اتباع الملتين. قال العلماء في قوله عليه الصلاة والسلام له انك تأتي قوما اهل كتاب فيه توطين به توطئة في النفس ان يهياً نفسه لمناظرتهم. ومعاذ ابن جبل من العلماء بدين الاسلام - [00:22:35](#)

ومن علماء الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين. فقال له عليه الصلاة والسلام ذلك ليهيئ نفسه لمناظرتهم ولدعوتهم ثم امره ان يكون اول الدعوة الى ان يوحدوا الله جل وعلا. في قوله هنا فليكن او - [00:22:56](#)

اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله هذه تقرأ على وجهين. الاول فليكن اول ما تدعوه اليه شهادة ان لا اله الا الله. فتكون اول اسم يكن وتكون شهادة هي الخبر - [00:23:16](#)

وهذا من جهة المعنى معناه انه اخبره عن الاولوية فابتدأ بالاولوية ثم اخبره بذلك الاول. والضبط الثاني او القراءة الثانية القراءة الثانية ان تقرأ هكذا فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله - [00:23:37](#)

فيكون اول خبر يكن مقدم وشهادة اسم يكن مؤخر مرفوع وهذا معناه الاخبار عن الشهادة بانها اول ما يدعى اليه هذان الوجهان جائزان والمشهور هو الوجه الثاني هذا بجعل اول منصوبة وذلك - [00:24:04](#)

لان مقام ذكر الشهادة والابتداء بها هو الاعظم وهو المقصود ليلتفت السامع والمتلقي وهو معاذ الى ما يراد ان يخبر عنه من جهة الشهادة فاذا موطن الشاهد من هذا الحديث ومناسبة ايراد هذا الحديث في الباب هو ذكر ان اول ما يدعى اليه هو التوحيد وهو

لا اله الا الله ثم ساق ايضا حديث سهل بن سعد الذي في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حبير لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. يفتح الله على يديه - 00:24:59

بات الناس يذوقون ليلتهم بات البيوتة هي المكث في الليل معه نوم او ليس معه نوم. بات الناس يذوقون ليلتهم يعني يخوضون في تلك الليلة. باتوا يعني ظلوا ليلا يتحدثون من دون نوم لشدة هذا الفضل الذي - 00:25:22

ذكره عليه الصلاة والسلام. قال فلما اصبحوا غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها فقال اين علي ابن ابي طالب فقيل هو يشتكي عينيه فارسلوا اليه فاوتي به فبصق في عينيه ثم دعا له فبرأ كأن لم - 00:25:49

به وجع فاعطاه الراية فقال انفت على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام. هذا موطن الشاهد المناسبة في ايراد هذا الحديث في الباب قال ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه. الدعوة الى الاسلام هي الدعوة الى -

توحيد لان اعظم اركان الاسلام شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وضم اليها عليه الصلاة والسلام ان يدعوههم ايضا الى حق الله فيه يعني الى ما يجب عليهم من حق الله فيه. قال - 00:26:34

اخبرهم بما يجب عليك من حق الله فيه يعني في الاسلام من جهة التوحيد ومن جهة الفرائض واجتناب المحرمات ولهذا كانت

الدعوة الى الاسلام يجب ان تكون في اصله وهو التوحيد وبيان معنى - 00:26:54

ثم بيان المحرمات والواجبات لان اصل الوصول هو المقدم فهو اول واجب لاحظ ان الاية اية سورة يوسف فيها بيان ان كل الصحابة دعاة الى الله جل وعلا دعاء الى التوحيد - 00:27:14

وحديث معاذ فيه ان معاذ كان من الدعاة الى الله وفصل فيه نوع تلك الدعوة الى الله جل وعلا وكذلك حديث سهل ابن سعد الذي

فيه قصة علي فيه الدعوة الى الاسلام فتكون يكون هذا يكون هذان - 00:27:36

الحديثان كالتفصيل لقوله في الاية ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. فالدعوة على البصيرة هي الدعوة الى شهادة ان لا اله الا

الله الى ان يوحدوا الله الدعوة الى الاسلام وما يجب على العباد من حق الله - 00:27:56

فيك الباب الذي بعده هو باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله - 00:28:16